رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | سورة النحل من الآية)82(إلى الآية)92(.

عبدالرحمن العجلان

حين تتوفاهم الملائكة ظالمين انفسهم فالقوا السلام ما كنا نعمل من سوء بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلا بأس مثوى المتكبرين. في هاتين الايتين - 00:00:00

يخبر تعالى عن حال المشركين حينما تحضر الملائكة لقبض ارواحهم كيف حالهم تلك الساعة وماذا يحصل منهم وبماذا يبشرون به من الوعيد الشديد بعد ان بين جل وعلا خزيهم يوم القيامة في قوله تعالى - 00:00:33

ثم يوم القيامة يخزيهم ويقول اين شركائي الذين كنتم مشاقون فيهم قال الذين اوتوا العلم ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم فالقوا السلم ما كنا نعمل من سوء - 00:01:25

حينما يحضر ملك الموت عزرائيل واعوانه اللي قام به ارواحي هؤلاء المشركين حينئذ يستسلمون ولا قدرة لهم للمفر عن ذلك فلينقادون ويستسلمون كما قال الله جل وعلا فالقوا السلم ايستسلموا - 00:01:59

لامر لامر الله وخرجت ارواحهم بايدي الملائكة ملائكة العذاب ملك الموت واعوانه الملائكة العذاب ثم انهم ليس بيدهم الان شيء سوى الانكار ينكرون ما عملوه من سوء ولا ينفعهم ذلك ابدا - 00:02:51

ولا يستفيدون من انكارهم حتى لو حلفوا الايمان المغلظة كما قال الله جل وعلا يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له يحلفون لكم وقالوا كما قال الله جل وعلا عنهم والله ربنا ما كنا مشركين - 00:03:35

وهم ينكرون شركهم لكن لكن ذلك لا ينجيهم ولا ينفعهم ولا ينقذهم من عذاب الله القوا السلام ما كنا نعمل من سوء ماذا يقال لهم يقال بلى لاثبات المنفي لاثبات المنفي - 00:04:13

لا لإثبات النفي بل لاثبات المنفي وتقول ما جلست فيقال بلى يعني بلى قد جلست هنا قالوا ما كنا نعمل من سوء سيكون الجواب بلى يعني بلى قد عملتم السوء - 00:04:51

ولا يقال هنا نعم لانه لو قيل نعم لكان موافقة لهم في انهم ما عملوا السوء ما كنا نعمل من سوء بلى. يقال لهم بلى عملتم السوء وما تركتم سوءا الا وعملتموه - 00:05:26

واعظم السوء هو الشرك بالله جل وعلا وقد وقعتم فيه ان الله عليم بما كنتم تعملون ممكن ان تنكروا صنيعكم عند من من لا يطلع على عملكم اما والله جل وعلا مطلع - 00:05:49

لا تخفى عليه خافية يعلم جل وعلا ما انتم عاملون قبل ان يخلقكم ان الله عليم بما كنتم تعملون فهو مطلع على اعمالكم ومسجلة عليكم ولا ينفعكم الانكار لان الله جل وعلا مطلع - 00:06:17

وعالم باعمالكم ثم ان الملائكة تشهد عليكم باعمالكم لان كل واحدة من بني ادم قد وكل الله به ملائكة يكتبون عمله كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون يكتبون اعمال العباد ويشهدون عليهم يوم القيامة - 00:06:51

يقول الظالم يا ربي لا اقبل الشهود الا من نفسي ويختم الله جل وعلا على فيه وتنطق جوارحه تتكلم اليد بما عملت وتتكلم القدم بما مشت وتتكلم الجنود تنطق كما قال الله جل وعلا يوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون - 00:07:24

وقال الله وقالوا لجنودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة ان الله عليم بما كنتم تعملون ادخلوا ابواب جهنم لجهنم ابواب وهي دركات - 00:08:03

وطبقات بعضها اسفل من بعض وعلى حسب جرم الظالم يكون منزله من النار يوم القيامة فيقال لهم يوم القيامة يدخل ابواب جهنم خالدين فيها ادخلوا ابواب جهنم مفتحة في كل باب منهم جزء مقسوم - 00:08:39

على حسب عمله ان كان في اسفل السافلين وان كان او في اي طبقة من طبقات جهنم والعياذ بالله ولا خير فيها كلها وكما قال الله جل وعلا ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار - 00:09:17

ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها يعني يخبرون لانهم خالدون في نار جهنم يعني ماكثون فيها ابدا لن يخرجوا منها ابدا خالدين فيها فلا بأس مثوى مأوى ومقر فلا بأس مثوى المتكبرين - 00:09:53

هي اي النار بئس المقر والمأوى وهي مأوى المتكبرين والتكبر على عباد الله كبيرة من كبائر الذنوب والمتكبر موعود من نار ومحروم من الجنة. كما قال عليه الصلاة والسلام لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر - 00:10:26

والكبر كما قال عليه الصلاة والسلام خطر الحق يعني رده وغمط الناس يعني احتقارهم واذا تكبر المرء على الحق وغمط الناس واحتقرهم فهذا هو المتكبر فلا بأس مثوى المتكبرين اي النار - 00:11:12

الله جل وعلا يبين الحال حان يوم القيامة وحال الكفار عند النزع للناس لتقوم عليهم الحجة ولا يقول ما جاءنا من بشير ولا نذير والسعيد من وعظ بغيره من اتقى الله جل وعلا وعمل بطاعته - 00:11:41

وحذر المعصية وابتعد عنها ثم بين جل وعلا حال المؤمنين بعد ما بين حال الظالمين وبين جل وعلا ما هو جواب المؤمنين اذا سئلوا عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:18

وما نزل عليه من الحق وكان القادم الى مكة في وقت الموسم يسأل عما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم فإذا صادف القادم ظالما كافرا عنيدا وسأله ماذا انزل ربكم - 00:12:48

قالوا اساطير الاولين واذا صادف مؤمنا تقيا نؤمن بالله ورسوله وسأله قال كما اخبر الله جل وعلا عنه وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة - 00:13:21

ولدار الاخرة خير ولنعم دار المتقين جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤون عندي لهم فيها ما يشاؤون كذلك يجزي الله المتقين الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم - 00:13:54

ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون اولئك الفريق الظالمون وهؤلاء الفريق الصالحون الاتقياء وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم؟ قالوا خيرا يصادف القادم الى مكة الرجل المؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم - 00:14:24

فيسأله ماذا انزل ربكم؟ فيقول المؤمن خيرا. اي انزل خيرا وقيل للذين اتقوا اتقوا الشرك واجتنبوه وعبدوا الله وحده ماذا انزل ربكم ماذا اسم استفهام بكاملها معمول يعني مفعول لانزل ماذا انزل - 00:14:55

ربكم قالوا خيرا خيرا مفعول بفعل محذوف دل عليه السياق تقديره انزل خيرا منظر الفرق بين جواب هؤلاء وجواب اولئك هؤلاء اجابوا في جملة فعلية مجالسة في جملة السؤال ماذا انزل ربكم - 00:15:39

انزل ربكم ماذا قالوا خيرا اي انزل خيرا واولئك حاصوا عن الجواب ما اجابوا على قدر السؤال السائل يقول هناك ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين يعني قالوا ما انزل شيء. هذا الذي تسمعونه من محمد - 00:16:28

اقاصيص وحكايات الاولين فلم يجيبوا على قدر السؤال وانما انكر المسؤول عنه واجابوا بغيره وهناك السؤال بجملة اسمية وجاء الجواب في جملة اسمية كذلك هناك ماذا انزل ربكم؟ قالوا اساطير الاولين - 00:17:00

ماذا انزل ربكم ما اسم استفهام وهذا اسم موصول بمعنى الذي وانزل ربكم صلته قالوا اساطير الاولين اساطير مرفوعة خبر لمبتدع محذوف تقديره هي اساطير الاولين او مبتدأ وخبره محذوف - 00:17:49

اساطير الاولين ما سمعتم او ما تسمعون وباتفاق القراء السبعة هناك ان الاساطير مرفوعة جملة اسمية وباتفاق القراء السبعة ان كلمة

خيرا في جواب المؤمنين منصوبة المؤمنون سئلوا بجملة فعلية فاجابوا بجملة فعلية - 00:18:27
مطابقة للسؤال والكفار سئلوا بجملة اسمية فاجابوا بنفي المسؤول عنه وادعاء ان ما يسمع اساطير الاولين قالوا خيرا يعني قال المؤمنون انزل ربنا خيرا يعني ما فيه الخير والسعادة فيه فلاح الدنيا والاخرة - 00:19:02
لان المؤمن بايمانه يسعد في الدنيا براحة القلب والرضا بالله ربا وبالاسلام دينا فيذوق طعم الايمان فيتلذذ بذلك وراض بما اعطاه الله وبما قسم الله له فهو مستريح البال ويشعر انه - 00:19:44
ادى ما افترض الله عليه واما الكافر والفاجر والعياذ بالله فهو شقي في الدنيا وان نعم بانواع النعيم فهو شقي وحرم من سعادة الدنيا لان سعادة الدنيا باستعمالها فيما يرضي الله جل وعلا وما ينفع في الاخرة - 00:20:20
فإذا لم يستعمل الدنيا فيما ينفعه في الدار الآخرة فقد حرم نفعها حرم النفع ومتعته فيها شرعان ما تزول وتضمحل واذا انتهت فكأنها لم تكن ولذته فيها مشابهة للذة البهائم - 00:20:51
التي يغلى بالطعام لتسمن لتذبح وهؤلاء يستعملون ما يعطون فيما يضرهم في معصية الله جل وعلا فتكون الدنيا وبال. عليهم ما يعطون منها زيادة في عذابهم واما المؤمن فهو على خير في الدنيا اعطي او حرم - 00:21:19
قالوا خيرا لمن للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة الذي احسن العمل في الدنيا له حسنة في الدنيا فحسنة الدنيا ما يعطاه من خير من صحة وسعة رزق وامان وراحة ضمير - 00:21:56
ولذة بطاعة الله جل وعلا ولدار الاخرة خير ولا نعمة دار المتقين وكما قال الله جل وعلا من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولا نادينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون - 00:22:30
المؤمن باحسانه العمل وقيامه بما افترض الله عليه موعود بحسنة الدنيا. الحياة الطيبة في هذه الدنيا حسنة ولا تنتهي حسنته فلتستمروا في الدار الاخرة اعظم واحسن ولدار الاخرة خير مع ما يعطى من حسنة الدنيا - 00:23:09
ما يدخر له في الدار الاخرة خير ولدار الاخرة خير ولنعم دار المتقين لا شك ان الدار الاخرة خير للمتقين بما اعد الله لهم فيها من النعيم المقيم واللذة التي لا تنقطع - 00:23:44
وتستمر دائما وابدا اعد الله لهم في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولدار الآخرة خير المام يجوز ان تكون موجهة للقسم ويجوز ان تكون لام الابتداء ولا دار - 00:24:12
ولا دار الاخرة خير هذا هو الخبر ولا نعم دار المتقين عدن يدخلونها دار المتقين ما هي جنات عدن جنات بساتين وعدن بمعنى اقامة جنات يقيمون فيها دائما وابدا لا يرحلون ولا يطعنون - 00:24:42
ولا يشيبون ولا يهربون لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم منزهون من كل النقائص لا لا يبولون ولا يتمخضون ولا يتغوطون يخرج بقايا ما يأكلونه رشح جريح المسك جنات عدن يدخلونها - 00:25:12
جنات عدن مبتدأ وجملة يدخلونها الخبر هذه الجنات لانها تجري من تحتها الانهار تجري من تحتها الانهار انهار الماء واللبن والخمر والعسل وكل نهر قد نهى الله عنه الآفة التي تعترضه في الدنيا - 00:25:57
انهار من ماء غير اس وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر اللذة للشاربين وانهار من عسل مصفى تجري بغير اخدود وعلى ما يهوى ويريد المؤمن في الجنة - 00:26:33
تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤون كلما ارادوه يعطون اياه ويعطون فوق ما يتمنون ما تمنوه اعطوه ويعطون فوق ذلك وورد ان السحابة تمر في الجماعة من اهل الجنة - 00:26:59
وكل يتمنى ما يريد ان تمطر عليه هذه السحابة ورد في الحديث ان منهم من يقول امطرينا كواعب اترابا فتيات مزينات فيها في الجنة ما يشاؤون. يا ما يريدونه ويتمنونه - 00:27:40
ورد في الحديث ان الرجل في الجنة يرى الطائر يطير في الجو فيشتهي ان يأكل منه او يذوقه لحظات فاذا هو مقدم له على احسن ما يكون مقدم بين يديه يأكل منه - 00:28:11

وفيها من النعيم ما لا يخطر على البال مهما تصور المؤمن نعيم الجنة فهو فوق ما يتصور لهم فيها ما يشاؤون كذلك يجزي الله المتقين كذلك صفة الجنة كذلك يجزي الله المتقين. هكذا الجزاء - 00:28:37
جزاء المتقين وليس جزاء الظالمين في قوله فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها ولا بئس مثوى المتكبرين كذلك يجزي الله المتقين. الذين اتقوا الشرك والكفر والكبر وصفهم الله جل وعلا وبين حالهم - 00:29:06
وان البشارة لهم في الدنيا قبل الاخرة قال الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يتوفاهم الملائكة تأتي الملائكة لقبض ارواحهم وتخرج الروح من الجسد ويخرج لها كاطيب ريح مسك وجد على وجه الارض - 00:29:39
ولحكمة اخفاها الله جل وعلا هذه الرائحة على بني ادم اذا خرجت روحه من جسده خرج لها كأب ثم منها كاطيب ريح مسك وجد على وجه الارض وتصعد الى السماء تشيعها الملائكة - 00:30:07
وتفتح لها ابواب السماوات وكلما ولدت في سماء قال اهل السماء ما هذه الريح الطيبة ما هذه الروح الطيبة يسألون ويقال لهم هذا فلان ابن فلان باحسن اسمائه في الدنيا - 00:30:30
طيبين في الدنيا باخلاص العبادة لله جل وعلا وطيبهم الله جل وعلا جعل رائحتهم رائحة المسك وهكذا اثار العبادة عند الله جل وعلا اثر العبادة هؤلاء الذين اخلصوا العبادة لله - 00:30:53
رائحة الصيام اطيب عند الله من ريح المسك رائحة فم المسلم اذا صام اطيب عند الله من ريح المسك. وان كانت هذه الرائحة مستكره عند بعض بني ادم لكنها عند الله اطيب من ريح المسك - 00:31:34
لانها من اثر عبادة يحبها الله جل وعلا وهكذا يجعل الله جل وعلا اثر التوحيد واخلاص العبادة لله جل وعلا يجعله للمؤمن يشم ويستشعر به الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم. يأتي ملك الموت - 00:31:56
بقبض روح المؤمن فيجلس الى جنبه ويسلم عليه ويقول الله يسلم عليك ويبشرك بالجنة ايستبشر المؤمن ببشارة الله جل وعلا قبل ان تفارق روحه جسده في الدنيا ويستبشر بذلك كما قال الله جل وعلا - 00:32:24
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا. وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون. نزلا - 00:32:53
من غفور رحيم اشار هذه في الدنيا عند الاحتضار يبشر بالجنة وملك الموت يقرأ عليه السلام ويبلغه عن ربه السلام فعند ذلك تشتاق روح المؤمن للخروج وتخرج من فيه كما تخرج القطرة من في السقا - 00:33:19
سهلة حتى لو قيل لها البقاء في في الجسد ما رغبت لانها استبشرت بهذه البشارة العظيمة يبشرون بالجنة وهم في الدنيا وهم بين اهليهم وذويهم لكنهم لا يستطيعون ان يقولوا شيئا تلك الحال تلك اللحظة - 00:33:48
وانما تظهر احيانا على بعض الصالحين اثر السرور والفرح بالبشارة تبرق اسارير وجهه وفي حالة الاحتضار لما يبشر به وجد هذا لدى كثير من الصالحين الذين تتوفاهم الملائكة ملك الموت واعوانه - 00:34:14
طيبين يقولون سلام عليكم. الملائكة تسلم عليهم سلام عليكم. ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون يبشرون بدخول الجنة وهم في الدنيا بما كنتم تأمنون الباهنا سببية. يعني بسبب اعمالكم والا فليست عوض - 00:34:44
الجنة يدخلها المؤمن بفضل الله ورحمته وتقتسم درجات الجنة بالاعمال ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون. بسبب اعمالكم الصالحة بسبب طاعتكم وبسبب اخلاصكم لله وافرادكم اياه بالعبادة الله جل وعلا يبين حال الفريقين - 00:35:16
لتقوم الحجة على العباد فرق بين هؤلاء الاخيار الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وبين اولئك الظلمة الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم تعال لقوا السلام ما كنا نعمل من سوء بلى - 00:35:56
يقال لهم بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون. فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها. فلا بأس مثوى المتكبرين والسعيد من عمل لاخرته استعمل دنياه فيما ينفعه عند ربه جل وعلا - 00:36:25
والدنيا مزرعة الاخرة وحسب ما يزرع العبد في هذه الدنيا يحصد في الدار الاخرة فان زرع التقى والصلاح والاستقامة والصدق

والعفاف وطاعة الله جل وعلا والاستقامة على امره حصد خيرا في الدار الآخرة وكان مآله الجنة - 00:36:47
وان قدم والعياذ بالله في هذه الدنيا الشرك والكفر والعقوق والمعاصي خسر الدنيا والآخرة وكان مآله في الدار الآخرة عن نار والعياذ بالله فالواجب على العبد الذي يريد نجاة نفسه - 00:37:14
ان يجتهد في الاعمال الصالحة وان يسأل الله جل وعلا الثبات عليها والاستقامة حتى الممات ويضرع الى الله جل وعلا طالبا الثبات قد كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم. اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على طاعتك - 00:37:37
فيسأل العبد ربه جل وعلا الثبات والاستقامة على الحق واذا سأل العبد ذلك باخلاص وصدق الله جل وعلا يعطيه ما سأل فهو جل وعلا قريب من عباده يستجيب دعاءهم كما قال جل وعلا واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان.
فليستجيب - 00:38:04
وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون - 00:38:34